الأديبة والشاعرة نرجس عمران (سوريا)

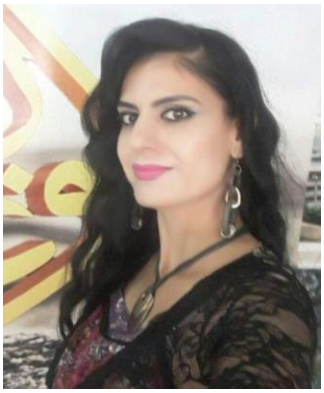

سيدة الأكوان

هلّتْ بشائرُك أيُّها الشَّهيد
كم كان حلوًا
مذاقُ دمك
في فم التراب ؟!
وأنت يا مَن زرعت أسراً
وحصدت نصرا
فتفتحت أكمام الخلود
بكفيك أيَّها الأسير
ليكن فصلكَ القادم
هو ربيع الرُّجوع
إلى بيدر السَّلام
أمي
أبي

أختي
أخي
ابني
وما تبقى لي من كلِّي
هيا تهادوا فرحا
فطهر الدُّموع
الذي غسلنا به
سواد ليالي القهر
أسفر عن
صباحٍ أبيضَ الوجه
يتهالك ظهره رغدا
و رائحة الفرح
فاحت
من جروح
الرُّكام و أنينِ الخراب
وأخيرا
أسدل صبرنا ستارته
على مشهد النَّهاية السَّعيدة
عظيم هو
ما يغلي في أرواحنا
من أحاسيس

آن الآن للحق
أن يفرد أساريره

في أجسادٍ
تحولت إلى قدور
لتطهو السَّعادة
وتقدمها في
طبق الشِّفاه
وطبق العيون
وطبق قلب
يغلي نبضه
على صفيح بارد
كلُّها تطفح بهجة وحمدا

أين أنت يا سارقا غدي ؟!
يا مَن حملتَ أمسي
بكلِّ تقاسيمه و تجاعيده
وأسكنته يومي
حتى بات آيلا للذكريات
متصدعا بالحنان
ممهورا بالأشواق
أحتاج من البوح
ثانيةً وخفقة
حتى أزفَ حطام مشاعري
عروسا على فرس القصيد

أحتاج من الصَّمت
نظرة ودمعة
كي أزغرد الوجع
معلقاتٍ على جدران العيون

أحتاجُ من الصَّوت
حنجرتي وسماء
كي أختصرَ عُمر اختناق
طويل يزداد شبابا
بصرخة

لقد أصبح كلُّه قاب اجتماعين
أو أدنى من الكرامة
كلُّه وليد اللحظات القادمة
كلُّه خاتم بإصبح المفآجأت
كلُّه أعجز الدَّهشة عن الادهاش
لأنه يقين كان مزروعا فينا

سوريتي
كيف تضج الحياة
في جسدٍ لست قلبا له ؟!
هذا ما أيقنته جغرافيا العرب
فأعادت برمجة التاريخ
على نهج البنيان المرصوص

وعاد لنا من أوجاعنا بلسما
على هيئة كرسي
في جامعة الدول العربية

نحتاج فقط إلى عقلٍ
يفكر خارج الصُّندوق
وأصابعُ تراقصُ بيارقها
برشاقةٍ
لتصبح
ساحاتُ الفَّخارِ
كلُّها لنا

سورية
كسرتِ أنفةَ العالم
مباركٌ لك سيادة الكون.
يا سيدة الأكوان
للشَّهيد
الأرض التي شربت دماءك
وأكل ترابها لحمك
لن تنجب إلا نصرا من ملامحك
ومجدا يحمل Dna الخاص
بكرامتك وكرمك

للأسير

يا خطًّا على جبهة العمر
لا تزيده الأيام الإ عمقا
لنا فيك أمل العلا والعلياء
ولنا في أله أمل بعودتك
وسنلتقيك هناك